14 me Année No. 687

Lundi—2—9—1946

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomedaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٨٧ « القاهرة فى يوم الإثنين ٦ شوال سنة ١٣٦٥ — ٢ سبتمبر سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

٤ — من لغو الصيف

هؤلاء الأرستقراط ... !

للاستاذ سـيد قطب

قلت : أذهب إلى « بلاج سيدى بشر رقم ٢ ، ورقم ٣ » أرى هؤلاء « الاستقراط » الذين خصتهم الدولة بشواطىء خاصة ، لا تطؤها أقدام الشعب إلا لقاء جعل معلوم !

وأديت هذا الجعل ، وحملت فى يدى « تذكرة الدخول » بارزة ، فأنا رجل من الشعب . وما آمن أن يعترضنى شرطى أو حارس ، وأنا أسير فى الأرض المحرمة ، التى لا يجوز أن تطأها أقدام الشعب إلا بترخيص !

وسرت بحذر واحتراس ، أتوجس خيفة من كل خطوة — على رغم أنى أحمل الترخيص بالمرور — فأنا هنا فى وسط «الارستقراط » وأنا رجل من الشعب . وتعليمات الدولة المسطرة على المداخل توقع الرعب فى القلوب : « ممنوع دخول هذا البلاج لغير أصحاب الكابينات إلا ... الخ » ، وذكرنى هذا بتعليمات أخرى فى بعض الحدائق والأماكن : « ممنوع دخول الكلاب إلا ... الخ » .

ورأيت الدولة قد اختارت أجمل مناظر الشاطىء على الاطلاق لتخص بها هؤلاء السادة المحظوظين . فبلاج سيدى بشر رقم ٢ ورقم ٣ يلخصان جميع مناظر «الكورنيش» . مناظر الشواطئ الصخرية ، والشواطئ الرملية ، والشواطئ الصناعية ، والموج الصاخب ، والموج الهادئ ، والموج العميق .

وهل أقل من أن تجمع الدولة لهؤلاء السادة أجمل المناظر وأبهجها ملخصة فى الشاطئ المحرم ، الذى لا يجوز أن تطأه أقدام الشعب إلا بترخيص ؟ !

وسرت ترمقنى أنظار السادة كما ترمق العبيد ... من هذا الدخيل الواغل ؟ إنه رجل من الشعب . يا لهذا الشعب الطفيلى الذى لا يبى يعكر صفو السادة بهذا التطفل الغريب ... ولكنى أحمل الترخيص !!!

وانتبهت بعد هنيهة ، واستعدت رباطة جأشى ، وتقويت بهذا الترخيص الذى تحمله يدى ، فدسسته فى جيب قميصى ، وحرصت — مع هذا — على إبقائه ظاهراً ؟ !

لا بد أن يكون هؤلاء السادة يستحقون هذا التدليل . لا بد أنهم يترفعون بمستواهم وأخلاقهم عن العامة . لا بد أنهم «أرستقراط» فى نفوسهم ، قبل أن يكونوا أرستقراطا بجيوبهم ، وإلا فهل تقدم الدولة على عزلهم هكذا عن الشعب — فى نفس الوقت الذى تحارب فيه انعزال الطبقات — إلا لسبب معلوم !

ولكنى لا ألمح هنا امتيازاً خلقياً ولا نفسياً . إنهم — والشهادة لله — أوقح وأجرأ وأشد تبذلا من عامة الشعب فى « بلاجات » الشعب ، التى يمرح فيها بلا جعل ولا ترخيص !

شىء واحد يفرق هؤلاء السادة عن الشعب ... أنهم

لا يتكلمون لغة هـذا الشعب . اللغة العربية أو المصرية هنا غريبة ... ولقد سمعت الفرنسية والتركية والرومية ... ولكني لم أسمع العربيـة المصرية إلا من الخدم وحراس الشاطئ ... والمصريون هنا غرباء . عرفت منهم على ماهر ، ومكرم عبيد ، وإبراهيم عبد الهادى ، وعبد المنصف محمود ... وحفنة قليلة ممن تحمل وجوههم الطابع المصرى ... أما الأغلبية فمن ذوى الوجوه الحمر أو الوجوه البيض ...

مستعمرون !!! وليس الانجليز وحدهم هم المستعمرين !!!

هؤلاء هم الذين قادوا الشعب إلى الهاوية ... انحلت أخلاقهم ، لأنهم لا رصيد لهم من خلق ولا دين . ولا رصيد لهم كذلك من عراقة ولا تقاليد .

وكلمة «أرستقراط» التى تطلق عليهم لا تحمل من معناها العالى شيئاً . ليس فى مصر طبقة أرستقراط كطبقة اللوردات المحافظين فى انجلترا مثلا ... فأعرق أسرة من هؤلاء لا يزيد تاريخها فى الغنى على مائة عام ...

جاء محمد على الكبير والشعب المصرى فقير . والأثرياء هم المماليك ومن يلوذون بالمماليك ... وجعل محمد على زمام الأطيان كلها فى يده ، فلم يبق ثرى لا فى الشعب ولا فى المماليك ... ثم أخذت الثروات تتسرب إلى أيدى طبقات خاصة على مدى السنين فى هذا الحيز القصير .

وفاز بنصيب الأسد على توالى الأجيال : أبناء الجوارى ، والمماتيق ، والذين خدموا الاحتلال — والذين عرفوا كيف يدورون مع الريح . والقلة القليلة فى العصور المتأخرة هى التى كسبت ثروتها بالجهد وعرق الجبين .

تلك هى قصة الثراء فى مصر مختصرة . كلهم محدثو نعمة ، لم تتأصل فيهم تقاليد «الارستقراط» المعروفة فى بلاد العالم . ومن هنا لم يكن لهم رصيد من العراقة ... ووجدوا فى أيديهم النقود .

هؤلاء هم الذين يقودون الشعب اجتماعياً — مع الأسف الشديد ... هؤلاء هم الذين انحلو فانحل معهم الشعب . ومن هنا جاءت كارثة الجيل ...

تفاهة ...

هذه الكلمة المفردة تلخص طابع الجيل ...

لا يعيب الفتاة المصرية شىء كما يعيبها الجهل بماركات السيارات وأسماء الممثلين والممثلات ، والمطربين والمطربات وعناوين الأفلام والروايات ، وشىء آخر أهم : ألعاب القمار ، الكونكان والبوكر والبكاراه ... لا يعيبها أن تجهل الجمال فى الطبيعة ، والجمال فى الفن ، والخبرة بالأسرة والعالم ...

والفتى كالفتاة ... أحاديثه أحاديثها . وطراوته طراوتها . وهى أنثى وهو يتأنث . لأن « أولاد الذوات » هكذا أطرياء لدن مخانيث! لقد شهدتهم هنا وفى كل مكان . الحركة الطرية ، والملابس الطرية ، والإيماءة الطرية . إنهم لا يكادون يتماسكون . ونفوسهم من الداخل كأجسامهم لا تماسك فيها ولا قوام لها كالهلاميات التى لم تتماسك بعد فى عالم التكوين ...

وهؤلاء هم الذين يقلدهم الشعب المسكين ! !

وجيل تافه ...

ليس هناك عالم نفسى يعيش فيه بعض الوقت . فلا شىء إلا هذه الظواهر ، ولا شىء فى هذا العالم الظاهر إلا أتفه ما فيه ...

« شيكوكو » المنولوجست معبود الجمهور و « أنور وجدى » ممثله المرموق ... ومن فى مستواهما من المطربين والمطربات ... هذا وحده يكفى لليأس من ذوق هذا الجيل ، ومن نفسيته وشخصيته

لا أذن تحسن السماع ، ولا ذوق يفطن للفنون ... « كله عندهم صابون » والمهم أن يكون أكثر ميوعة ، وأشد رقاعة وكل جديد هو خير من القديم !

حضر « أنور وجدى » و « ليلى مراد » إلى « البلاج » فتزاحمت عليهما الجماهير ، حتى ضاقت أنفاسهما بالجماهير . ويبلغنى أن « عبد الوهاب » يضيق فى الحفلات الخاصة بالبنات اللواتى يتزاحمن عليه فى مجون رقيع ... ذباب ... ذباب وصراصير ! ...

وجيل حائر ...

شهدت شابا وشابة زوجين ، يخرجان من البحر بلباس البحر ويجلسان على الكازينو كذلك يتناولان الشاى والمرطبات ويدور الحديث بينهما وبين معارف لهما . فتذكر الشابة أن زوجها لا يلبس خاتم الزواج لأنه من الذهب ، والتختم بالذهب حرام فى الدين !

أى والله ، هكذا ... حرام! حرام أن يتختم بالذهب أما المرى القذر هكذا على الكازينو ، فذلك متاع بالبحر لا شىء فيه .

ذلك مظهر من مظاهر التفكك النفسى ، كالجهاز المفكك ، كل جزء فيه يشتغل على هواه ، بلا ضابط ، ولا اتصال .

وعرفت سيدة تصلى وتصوم ... ثم ... تخرج من البحر بالمايوه ، وتجلس على الرمال بالمايوه حيث تتدسس النظرات المريضة إلى كل موضع فى هذا الجسد المكشوف . فأما حين

تقف للصلاة فتفيض عليها من الجلباب والخمار ... إنها تتحجب هنا فقط ، تتحجب على الله ! ! !

وذكرني هذا بتلك المرأة ، التي عادت من الحج ، لتحيي حفلة راقصة تدور فيها الكؤوس ويكون بعدها ما يكون ، احتفالا بهذا الحج المبرور ...

إنها من أولئك « الارستقراط » اللواتي يقلدهن الجيل ! والمجلات الداعرة ... إنها تنشر صور هؤلاء الارستقراط في مباذلهم ، وتقول عن نسائهم المتبذلات إنهن شرفن مصر ! وتقلدهن بنات الشعب المسكين .

وهنا في « بلاج الشعب » في سيدي بشر رقم ١ شاهدت مصوراً لإحدى هذه المجلات الداعرة ، يلتقط صورة لفتاة من بنات الشعب « بالمايوه » . وكلفها أن تضطجع ضجعة خاصة فأطاعت . ويبدو أن شيئاً من حياء الأنوثة ، أو حياء الإنسانية كان لا يزال يراودها فضمت فخذيها ... ولم يعجبه المنظر فقرب منها وقرب ، ولمس بيده ركبتيها لتفتح ما ضمت . فلما ترددت قليلا ... قال : « الله ! إنت فلاحة وإلا إيه » ؟

وانحلت العقدة : فمن هي التي تريد أن تكون فلاحة ؛ وهل تستحي إلا الفلاحة ؟ والفلاحون ليسوا « أرستقراط » بشهادة الجميع !!!

و « تانت » و « انكل » و « دادي » ...

ميوعة أولاد الذوات ورقاعتهم المهينة ، المهينة لأنها لا تمتّ بقومية ولا لغة ، المهينة لأنها تحتقر نفسها حين تلجأ إلى اصطلاحات الآخرين ... هذه الميوعة مع الأسف أخذت طريقها إلى الشعب .

والمسألة أعمق من أنها مجرد ألفاظ . المسألة هي الشعور بالنفس أو عدم الشعور . المسألة أن لي كرامة في نفسي ولغتي وبلدي أم ليست لي هذه الكرامة . وأولاد الذوات لا كرامة لهم لأنهم لا نفوس لهم ولا وطن ولا عراقة ... فما بال الشعب يتزلق إلى التميع المهين ؟

يا بحر . إنك لتغضب . وإنك لتزمجر . وإنك لتجرف في ساعات غضبك وزمجرتك كل خبث في جوفك ، فتقذف به إلى الشاطىء ... اعكس مرة أيها البحر ، فاجرف إلى جوفك قذر الشاطىء بكل ما فيه !

سيد قطب

كلمة صريحة لله وللوطن :

دفاع عن الفضيلة . . .

[تأييداً لمقالات الأستاذ سيد قطب]

(لأحد الكتاب)

هال بعض المصلحين منذ سنتين ما رأوا من فشوّ التبرج والاختلاط في دمشق البلد العربي المسلم ، فقاموا يدافعون عن الفضيلة المغلوبة ويردّون الرذيلة الغالبة ، وانقاد إليهم الناس ، لأن الكثرة الكاثرة من أهل دمشق لا تزال متمسكة بدينها ، ولا تزال نساؤها في الحجاب الساتر ، ومشت الأمور في طريقها ، وكادت تصل إلى غايتها ، ودعاة الفجور ينظرون ويتحرقون ... لولا أن رفعت الغيرة على الأخلاق الإسلامية والسلائق العربية بعض العامة إلى الدخول على النساء في السينما وإخراجهن منها وترويعهنّ ، وإلى التجوال في البلد ونصح كل متبرّجة ووعظها وزجرها ... وقد أنكر العلماء وعقلاء البلد ذلك عليهم فكفوا عنه وأقلعوا ، ولكن دعاة الفجور لم يرضهم أن تنتصر دمشق للفضيلة وأن تهدم عليهم عملهم على رفع الحجاب وإباحة الاختلاط ، فاستغلوا عمل هؤلاء العوام وأعلنوا إنكاره وكبّروه وبالغوا في روايته ، وذهبوا يقيمون الدنيا ويُبرقون البرقيات ويُرعدون بالخطب ، وما أهون الأبراق والأرعاد ، وما أسهل إثارة الشبان الفاسقين على الستر والحجاب ، باسم (الحرية الشخصية) التي تمتع عيونهم بما وراء الحجاب من جمال ، وتُنيلهم ما بعد حدود الفضيلة من لذائذ .. !

أيخرجون النساء من السينما ؟ أيعرضون بالنصح للمتبرجات الكاشفات ؟ يا للحدث الأكبر ، يا للعدوان على الحرية الشخصية التي ضمنها الدستور ! أليست المرأة حرة ولو خرجت عارية ؟ أليس الناس أحراراً ولو فسقوا وفجروا ؟ أليس كل امرئ حراً ولو نقب مكانه في السفينة فأدخل إليها الماء فأغرقها وأهلها ؟ !

كذلك فهم الحرية هؤلاء الجاهلون ... أو كذلك أراد لهم هواهم ، وشاءت لهم رغباتهم الجنسية وميولهم النفسية أن يفهموها ،